ای مما غرسه له صدقة يعني يحصل للغارس ثواب مثل تصدق المأكول ان لم يضمنه الآكل وما سرق
منه له صدقة يعني يحصل له مثل ثواب تصدق المسروق وليس المعنى ان يكون المأخوذ ملكا للآخذ
كما لو تصدق عليه قال النووي كذا فيما اتلفته دابة او طائر وهذا الاجر يختص بالمسلم ولا يرزؤه
براء مهملة ثم زاء معجمة بعدها همزة اي لا ينقصه احد الا كان له صدقة وفي الحديث بيان فضيلة
الغرس وان اجر فاعله مستمر ما دام الغرس افضل من الزراعة ق عائشة رض اتفقا على
الرواية عنها ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها عنه اي محا خطيئته بها حتى
الشوكة بالجر عطف على لفظ مصيبة وبالرفع عطف على اعرابه التقديري يشاكها الضمير المستكن
فيه للمسلم يقال شكت الرجل شوكا اي ادخلت في جسده شوكة ق ابو هريرة رض اتفقا على
الرواية عنه ما من مكلوم اي مجروح يكلم على بناء المجهول وكون الكاف صفة مكلوم في سبيل الله
الا جاء يوم القيمة وكلمه بسكون اللام اي جراحته يدمى بفتح الياء والميم اي يسيل دمه اللون
لون دم والريح ريح مسك وفي مجيئه بسيلان الدم اعلان الشهادة على ظالمه بالقتل و
اظهار شرفه لاهل الموقف ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ما من مولود يولد الا والشيطان
يمسه يعني لا يولد مولود في حال من الاحوال الا في حال مس الشيطان حين يولد فيستهل اي
يصيح صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها ذهب الشارحون الى ان المراد به المس
الحسي لقوله عم كل ابن آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد اما عدم مس مريم
وابنها فلاستجابة دعاء حنة في حقهما حين قالت واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
وفيه نظر لان استعاذتها يجوز ان يكون من الاغواء لا من المس والاستعاذة كانت بعد وضعها
والمس انما كان بحال الولادة على ان العقل يأبى مما قالوا لان الشيطان لو سلط على الناس ينخسهم
لامتلأت الدنيا صراخا والاوجه ان يراد من المس الطمع في الاغواء لا حقيقة المس فان قيل
لو كان كذلك لما اختص مريم وعيسى عم بالاستثناء لان المخلصين كذلك اجيب بان المعنى والله اعلم
الا مريم وابنها ومن في معناهما واليه اشار القاضي عياض اقول هذا الجواب على تقدير ان يكون عدم
مس الشيطان من الفضائل فاذا كان نبينا عم افضل واعلى كان بالاتصاف به اولى واما اذا
كان من خصائصهما فلا يلزم ان يوجد في نبينا عم اذ كم مفضول موصوف بخاصية لا توجد في الفاضل
منه فان قلت لو لم يثبت حقيقة المس لم يترتب عليه استهلال الطفل اجيب بان استهلاله بتخييل وتصوير
لطمع الشيطان كانه يمسه بيده ويقول هذا ممن اغويه ونحوه قول ابن الرومي لما تؤذن الدنيا
به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد م عائشة رض روى مسلم عنها ما من ميت تصلي عليه امة
من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه على بناء المجهول وتشديد الفاء

ای قبلت

ای قبلت شفاعتهم تقدم الكلام عليه في حديث ما من رجل مسلم يموت ق انس رض اتفقا على الرواية
عنه ما من نبي الا وقد انذر امته الاعور الكذاب وهو الدجال الا انه اعور وان ربكم ليس باعور
هذا علامة بينة تدل على كذب الدجال في دعوى الالوهية المراد من قوله ليس باعور نفي النقص من الله
لا اثبات العين الصحيحة مكتوب بين عينيه ك ف ر وفي رواية مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجاها عم
قيل هذه الكتابة مجاز عن سمات حدوثه وشقاوته لما جاء في رواية اخرى يقرؤها كل مؤمن ولو كان
حقيقة لقرأها الكافر ايضا وما عليه المحققون انها حقيقة جعلها الله علامة لكذبه يجوز ان يظهرها الله
لكل مؤمن كاتب وغير كاتب ويخفيها عمن اراد شقاوته م ابن مسعود رض روى مسلم عنه ما من نبي بعثه
الله في امة قبلي الا كان له من امته حواريون يعني صديقون مخلصون وهو منسوب الى الحوار وهو
التبييض قيل لاصحاب عيسى عم حواريون لانهم كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها
ومنه الخبز الحواري الذي نخل مرة بعد اخرى فلما كانوا انصاره غلب عليهم هذا الاسم وصار
كالعلم فقيل لكل ناصر نبيه حواري تشبيها باولئك واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامره
يحمل هذا على الغالب لانه قد جاء في حديث آخر ان نبيا يجيء يوم القيمة ولم يتبعه من امته الا واحد
ثم انها الضمير للقصة تخلف من بعدهم اي تحدث بعد الحواريين خلوف بضم الخاء المعجمة جمع خلف
باسكان اللام وهو الخالف بشر وان كان مفتوح اللام فهو الخالف بخير هذا هو المشهور وقال جماعة
من اهل اللغة يقال في كل واحد منهما بالفتح والاسكان يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤ
مرون فمن جاهدهم بيده يعني من حاربهم وآذاهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه
اي يؤذيهم به وينهاهم عن المنكر فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه بان ينكرهم ويغضب عليهم
ويقول لو قدرت لحاربتهم فهو مؤمن ليس وراء ذلك اي وراء الجهاد بالانكار من الايمان حبة
خردل يعني مجرد الانكار ادنى المراتب فمن لم يجده في قلبه فليعلم انه لم يبق فيه من نور الايمان مقدار
هذه الحبة فليعالج باطنه قال شارح لم يبق فيه من نفس الايمان لانه رضي بالكفر والعصيان اقول
الرضاء بالمعصية ليس بكفر فيكون هذا التعليل عليلا تقدم الكلام عليه في حديث من رأى منكم
منكرا فليغيره بيده ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ما من نبي يموت حتى يخير اي بين الاقامة
في الدنيا والرحلة الى الآخرة تقدم الكلام على وجه تخييرهم في حديث ان الله خير عبدا خ ابو سعيد رض
روى البخاري عنه ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا هي كائنة هذا تتمة قوله عم ما عليكم ان لا
تفعلوا تقدم بيانه قريبا ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ما من نفس تموت لها عند الله خير
الجملة الاسمية صفة ثانية لنفس يسرها انها ترجع الى الدنيا وهو بفتح الهمزة فاعل يسرها وهذه
الجملة صفة ثالثة لها وان لها الدنيا وما فيها اي والحال ان لتلك النفس في الجنة مثل الدنيا

Copyright © King Saud University